

192805 - هل صح حديث (إني لأرى لحمه بين ثناياكما)؟

السؤال

ما صحة هذا الحديث ؟

: " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر ، ومعه أبو بكر وعمر ، فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه لحمًا ، فقال : (أو ليس قد ظللت من اللحم شباعاً ؟) قالوا : من أين ؟ ، فوالله ما لنا باللحم عهد منذ أيام ، فقال : (من لحم صاحبكم الذي ذكرتم !!) قالوا : يا نبي الله : إنما قلنا والله إنه لضعيف ، ما يعيننا على شيء !! قال : (ذلك تقولوا ؟) ، فرجع إليهم الرجل فأخبرهم بالذي قال ، فجاء أبو بكر فقال : يا نبي الله طأ على صماخي واستغفر لي ، ففعل ، وجاء عمر فقال : يا نبي الله طأ على صماخي واستغفر لي ، ففعل " .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الحديث رواه الحكيم الترمذي في "نوار الأصول" (1/ 283) فقال :

حدثنا أبي - رحمه الله - حدثنا سعد بن حفص الطلحي عن شيبان عن يحيى بن أبي كثير رضي الله عنه : " أن نبي الله كان في سفر ، ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه لحمًا ، فقال : (أو ليس قد ظللت من اللحم شباعاً ؟) ، قالوا : من أين ؟ فوالله ما لنا باللحم عهد منذ أيام ، فقال : (من لحم صاحبكم الذي ذكرتم) . . قالوا : يا نبي الله إنما قلنا : والله إنه لضعيف ما يعيننا على شيء ، قال : (وذلك فلا تقولوا) ، فرجع إليهم الرجل فأخبرهم بالذي قال ، فجاء أبو بكر رضي الله عنه فقال : يا نبي الله طأ على صماخي واستغفر لي ، ففعل ، وجاء عمر رضي الله عنه فقال : يا نبي الله طأ على صماخي واستغفر لي ، ففعل " .

وهذا إسناد واه (ضعيف جدا) :

- الحكيم الترمذي رحمه الله ترجمه الحافظ الذهبي في "السير" (13/ 439-441) فقال :

" الإمام ، الحافظ ، العارف ، الزاهد ، أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذي .

كان ذا رحلة ومعرفة ، وله مصنفات وفضائل .

وله حكم ومواعظ وجلالة ، لولا هفوة بدت منه .

قال أبو عبد الرحمن السلمي : أخرجوا الحكيم من ترمذ ، وشهدوا عليه بالكفر ، وذلك بسبب تصنيفه كتاب " ختم الولاية " ،

وَكِتَاب "علل الشريعة" ، وَقَالُوا : إِنَّهُ يَقُولُ : إِنَّ لِلأَوْلِيَاءِ خَاتَمًا كَالْأَنْبِيَاءِ لَهُمْ خَاتَمٌ .
وَأَنَّهُ يُفَضِّلُ الْوِلَايَةَ عَلَى النُّبُوَّةِ ، وَاحْتِجَ بِحَدِيثِ : (يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ) .
فَقَدِمَ بَلْخَ ، فَقَبِلُوهُ لِمَوَافَقَتِهِ لَهُمْ فِي الْمَذْهَبِ " انتهى ملخصا .

– وأبوه لم نقف له على ترجمة ، وقد تفرد بهذا الحديث عن سعد بن حفص ، وهو ثقة روى عنه الحفاظ كالبخاري والذهلي والدوري والدارمي وغيرهم ، فانفراد علي بن الحسن والد الحكيم الترمذي عنه بهذا الحديث مما يدل على أنه غير محفوظ .
– ويحيى بن أبي كثير من صغار التابعين ، من الطبقة الخامسة عند الحافظ ، وهم الذين رأوا الواحد والاثنين من الصحابة ، ولم يثبت لهم سماع من أحد منهم ، وهو ثقة ، لكنه يدلس ويرسل .
"التقريب" (ص596)

فهذا إسناد واهٍ لا يصلح ولا في الشواهد .

وقد روى هذا الحديث الخرائطي في "مساوئ الأخلاق" (ص: 95) والضياء في "المختارة" (1697) من طريق عباد بن الوليد بن الغبري: ثنا حبان بن هلال ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبا ثابت البناني ، عن أنس قال : " كَانَتْ الْعَرَبُ يَخْدُمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْأَسْفَارِ ، وَكَانَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ رَجُلٌ يَخْدُمُهُمَا ، فَنَامَ ، وَاسْتَيْقَظَا وَلَمْ يَهَيِّ طَعَامًا ، فَقَالَا : إِنَّ هَذَا لَنُؤُومٌ ، فَأَيَقْظَاهُ فَقَالَا : ائْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْ لَهُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ يُفْرَانِكَ السَّلَامَ ، وَهُمَا يَسْتَأْذِمَانِكَ . فَأَتَاهُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَخْبِرْهُمَا أَنَّهُمَا قَدْ ائْتَدَمَا) ، فَفَزَعَا ، فَجَاءَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَعَثْنَا نَسْتَأْذِمُكَ ، فَقُلْتَ : ائْتَدَمَا ، فَبَايَ شَيْءٍ ائْتَدَمْنَا ؟ فَقَالَ : (بِأَكْلِكُمَا لَحْمَ أَخِيكُمَا ، إِنِّي لَأَرَى لَحْمَهُ بَيْنَ ثَنَائِيكُمَا) ، فَقَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ، قَالَ : (هُوَ ، فَلَيْسَتْغْفِرَ لَكُمَا) .

قال الشيخ الألباني رحمه الله في "الصحيحة" (2608) :

" وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير أبي بدر الغبري ، قال أبو حاتم وتبعه الحافظ : " صدوق " ، وذكره ابن حبان في " الثقات " ، وروى عنه جمع من الحفاظ الثقات ، وقد توبع ، فقال الضياء عقبه : " وقد رواه عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلي : " أن العرب كانت تخدم بعضهم بعضا في الأسفار ... فذكره " انتهى .

والذي ذكره الضياء معلقا ، وصله أبو القاسم الأصبهاني في "الترغيب والترهيب" (2231) من طريق جعفر بن محمد الصائغ ، حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، ثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلي به مرسلا .

وعفان ثقة حافظ متقن ، من رجال الشيخين ، وهو من أوثق الناس في حماد بن سلمة ، قال يحيى بن معين : من أراد أن يكتب حديث حماد بن سلمة ، فعليه بعفان بن مسلم .

"شرح علل الترمذي" (2/ 707) ، وراجع : "التهذيب" (205/ 7-209) .

فروايته مقدمة على رواية الغبري الذي غاية ما قيل فيه إنه صدوق .

وعلى ذلك فرواية عفان المرسله تُعل رواية الغبري الموصولة ، ولا تشهد لها .

وللحديث شاهد آخر رواه أبو الشيخ الأصبهاني في "التوبيخ والتنبيه" (249) : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، نَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: قُرِئَ عَلَى عَامِرٍ ، عَنْ أَسْبَاطٍ ، عَنْ السُّدِّيِّ ، قَالَ: " زُعِمَ أَنَّ سَلْمَانَ كَانَ مَعَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ يَخْدُمُهُمَا ، وَيَخِفُّ بِهِمَا ، وَيَنَالُ مِنْ طَعَامِهِمَا ، وَأَنَّ سَلْمَانَ لَمَّا سَارَ النَّاسُ ذَاتَ يَوْمٍ ، بَقِيَ سَلْمَانُ نَائِمًا ، لَمْ يَسِرْ مَعَهُمْ ، فَنَزَلَ صَاحِبَاهُ ، فَطَلَبَاهُ ، فَلَمْ يَجِدَاهُ ، فَضَرَبَا الْخَبَاءَ ، فَقَالَا : مَا يُرِيدُ هَذَا الْعَبْدُ إِلَّا أَنْ يَجِيءَ إِلَى طَعَامٍ مُعَدٍّ ، وَخَبَاءٍ مَضْرُوبٍ ؟ فَلَمَّا جَاءَ سَلْمَانُ ، أَرْسَلَاهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَعَهُ قَدَحٌ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَعَثَنِي أَصْحَابِي لِتُؤَدِمَهُمْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ ، قَالَ: (مَا يَصْنَعُ أَصْحَابُكَ بِالْأَدَمِ ؟ قَدْ انْتَدَمُوا) ، فَرَجَعَ سَلْمَانُ فَأَخْبَرَهُمَا فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَا: لَا ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا أَصَبْنَا طَعَامًا مُنْذُ نَزَلْنَا ، قَالَ: (إِنَّكُمْ قَدْ انْتَدَمْتُمَا بِسَلْمَانَ بِقَوْلِكُمَا) ، فَنَزَلْتُ: (أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا) الْحَجَرَات/ 12 .

قال الألباني :

" هذا مرسل ، والسند إليه ضعيف " انتهى من "الصحيحة" (6/107) .

والحاصل : أن الحديث ضعيف ، لا يصح إلا مرسلا ، والرواية الأولى لا تصلح في الشواهد لشدة ضعفها ، ورواية الوصل من حديث حماد بن سلمة معلولة بالإرسال ، ولعله لذلك قال الحافظ العراقي رحمه الله : " روي نحوه مرسلا " انتهى من "تخريج الإحياء" (3/180) .

والعلم عند الله تعالى.